لكن من غير مجاهرة ولا مكابرة تتميما لامتنانهم ووفور الاجر لهم وتحقيقا
لقوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا فكان الغلبة لهم وكان اعداؤهم مكبوتين مغلوبين
مقهورين يرون في طي الليالي والايام انواع المكاره من ارتفاع شان
الاسلام والمسلمين وتجدد فتوحهم وعلو كلمتهم وظهور دينهم فمن ذلك
قول عبد الله ابن ابي وقد رد عليه قومه بعض الاذى برسول الله صلى الله
عليه وسلم وراى منهم ما كره فقال ۞ ۞ ۞
متى ما يكن مولاك خصمك لا يزل ۞ تذل وتضرع عك الذين تضارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه ۞ وان جئت يوما ريشه فهو واقع
وقال سعد ابن عباده وقد شكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوما
بعض اذاه فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي انزل عليك الكتاب
لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ۞ ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة على
ان ينوحوه فيعصبونه بالعصابه فلما اتى الله ذلك بالحق الذي اعطاك
الله ۞ شرق بذلك فذلك فعاله ما رايت ۞ ولما غزى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا واظفره الله قال ابن ابي ومن معه من المشركين هذا امر قد
توجه فاسلموا ظاهرا وبقي ناس منهم على النفاق حتى ما نوا منهم عبد الله
ابن ابي ۞ فصل وقدم صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينه
وهي اوبى ارض الله تعالى فمرض كثيرا منهم فكان ابو بكر وهو ليا عامر بن فهيرة
وبلال مرضى في بيت واحد فكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول
كل امرء مصبح في اهله ۞ والموت ادنى من شراك نعله
وكان عامر ابن فهيرة يقول
لقد وجدت الموت قبل ذوقه ۞ ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرء مجاهد بطوقه ۞ كالثور يحمي جلده بروقه
وكان بلال يقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة ۞ وهل يبدون لي شامة وطفيل
ثم يقول اللهم العن عتبه اس ربيعه وشيبة ابن ربيعه واميه
بن خلف ۞ كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا قالت عايشة
رضي الله عنها فذكرت ما سمعت منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلت له انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى قالت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينه كحبنا
مكة او اشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها
واجعلها بالجحفة ۞ فبعد دعوته صلى الله عليه وسلم
طاب لهم الحال وانصرف عنهم البوس والوبا والاقتار والاقلال
وتم لهم موعد ربهم فاستخلفهم في الارض ومكن لهم في الدين الذي
ارتضى لهم وابدلهم عن الخوف امنا وعن الوحشة انسا وكره اليهم
وخطر اليهم الرجوع الى مكة فصاروا لا ياتونها الا حجاجا او معتمرين
او مسافرين على قدم مستوفرين ۞ فصل وما اطمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه واستقر به القرار واقر الله
عينه بالفة المهاجرين والانصار واعز الله حزبه باجتماع الكلمه
والدار ۞ اذن له في الانتقام من اعدايه وفي الانتصار فعقد صلى الله
عليه وسلم الالويه للامراء وجهز السرايا وبث الغارات على ما
دانا ه من مشركي العرب وحين فرغ منهم التفت الى خوم الشام وبلاد
العجم مرة بنفسه كغزوة تبوك ومرة سراياه وبعوثه كغزوة مؤته
وحتى كتب اخر الى ملوك الاقاليم يخيفهم ويهددهم ويدعوهم الى طاعته
فمنهم من اتبعه على دينه كالنجاشي وملوك اليمن وملك عمان ۞
ومنهم من هادنه واتحفه بالهدايا كهرقل وملك ايله والمقوقس
صاحب مصر ۞ ومنهم من تعصى فاظفره الله به ووفدت عليه
الوفود من جميع الجهات ۞ وقال صلى الله عليه وسلم زويت
لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)